Contemporary Studies in Social Sciences (CSSS)

Volume.1, Issue.1 pp: 88-100 Article 8
June (2023)

النظريات السوسيولوجية وتناول الخطاب السياسي للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19): دراسة تحليلية لأبعاد المعالجة والتصور المقترح

Sociological Theories and Political Discourse, Dealing with Social Issues after the Corona Pandemic (COVID-19): an Analytical Study of the Dimensions of Treatment and the Proposed Perception

إبراهيم إسماعيل عبده محمد

Ibrahim Ismail Abdo Mohammad

Accepted قبول البحث	Revised مراجعة البحث	Received استلام البحث
2023/6/4	2023 /3/22	2023 /1/22

DOI: https://doi.org/10.31559/CSSS2023.1.1.8

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفاد REFAAD
www.refaad.com

Contemporary Studies in Social Sciences (CSSS)
دراسات معاصرة في العلوم الاجتماعية

Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/20

E-ISSN 2959-7609 | P-ISSN 2959-7595

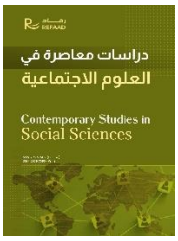

النظريات السوسيولوجية وتناول الخطاب السياسي للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19): دراسة تحليلية لأبعاد المعالجة والتصور المقترح

Sociological Theories and Political Discourse, Dealing with Social Issues after the Corona Pandemic (COVID-19): an Analytical Study of the Dimensions of Treatment and the Proposed Perception

إبراهيم إسماعيل عبده محمد

Ibrahim Ismail Abdo Mohammad

أستاذ مشارك- قسم الدراسات الاجتماعية- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الملك سعود- السعودية

Associate Professor, Department of Social Studies, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, KSA

dr_ibrahim_so2014@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد توظيف النظريات السوسيولوجية في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، والتوصل إلى تصور نظري مقترح في هذا الإطار. واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي كأسلوب منهجي. وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن الإسهامات التي قدمتها المداخل والاتجاهات النظرية المختلفة تعكس تباين التفسيرات التي نستطيع أن نتناول الخطاب السياسي بالتحليل في ضوئها. وأوضحت النتائج أنه وعلى الرغم من أهمية هذه الإسهامات إلا أن توظيف أيًا من هذه النظريات في فهم الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) يبقى أمرًا مرتبطًا بمدى توافق ذلك مع هدف الدراسة الذي تسعى لإنجازه. وبناء عليه فإن الدراسة الراهنة توصلت إلى إمكانية الإفادة من المناقشات النظرية المختلفة في تطوير المدخل النظري الملائم، واستخلاص المقولات الرئيسة التي يمكن معالجة القضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) استنادًا إليها. واقترحت الدراسة تطوير طريقة منهجية في تحليل الخطاب السياسي للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا(COVID-19)، من خلال المزاوجة بين البحث في المحتوى الكامن، واستيعاب النص الظاهر على مستويين متكاملين.

الكلمات المفتاحية: *النظريات السوسيولوجية؛ الخطاب السياسي؛ القضايا الاجتماعية؛ جائحة كورونا (COVID-19).*

Abstract:

This study aimed to identify the dimensions of employing sociological theories in interpreting the political discourse related to social issues after the Corona pandemic (COVID-19) and to come up with a proposed theoretical vision in this context. The study relied on the descriptive analytical method as a methodological approach. The results of the study concluded that the contributions made by the different theoretical approaches and trends reflect the divergence of interpretations in the light of which we can analyze the political discourse. The results showed that despite the importance of these contributions, the use of any of these theories in understanding the political discourse in dealing with social issues after the Corona pandemic (COVID-19) remains related to the extent to which this is compatible with the goal of the study that it seeks to achieve. Accordingly, the current study reached the possibility of benefiting from the various theoretical discussions in developing the appropriate theoretical approach, and extracting the main arguments on which social issues can be addressed after the Corona pandemic (COVID-19) based on them. The study suggested developing a systematic method for analyzing political discourse on social issues post-COVID-19 by combining research into the latent content and comprehending the apparent text on two complementary levels.

Keywords: *Sociological Theories; Political Discourse; Social Issues; Corona Pandemic (COVID-19).*

المقدمة:

يعكس الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ملامح التغير الاجتماعي، والذي يرتبط بدوره في معناه الشامل بالتغير في البناء الاجتماعي، أو في نظم اجتماعية خاصة، أو في العلاقات بين النظم، إضافة إلى كونه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية؛ في إطار علاقات تشابكية معقدة تنطوي على تفاعلات بينية متبادلة لا يمكن إغفال دورها، والتي تفرض الاهتمام بها من خلال الدراسة والاستقصاء والبحث العلمي الموضوعي. ومن ثم فإن دراسة التحولات الاجتماعية المرتبطة بالخطاب السياسي إنما يعني في واقع الأمر البحث فيما قد يطرأ على الظروف المحيطة بالتغير الاجتماعي، خاصة وإن بدأ هذا التغير في لحظة معينة يمتد إلى العديد من الأبعاد كما في التغيرات الناجمة عن جائحة كورونا (COVID-19) والتي فرضت نفسها في الواقع المعاش لأفراد المجتمع، ويكون الهدف المحوري هو التركيز على التغيرات في المضمون التي تشتمل على إعادة الهيكلة أو التطورات النوعية في الظواهر الاجتماعية، وليس مجرد التغيرات الشكلية (Muhammad, 2018).

وفي ضوء ذلك تأتي هذه الدراسة التي تهتم بأبعاد توظيف النظريات السوسيولوجية في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، وما يمكن بلورته من تصورات تتلائم وطبيعة الظروف التي أنتجت القضايا الاجتماعية فيما بعد الجائحة.

مشكلة الدراسة:

تتعدد زوايا فهم الخطاب السياسي في معالجته للقضايا الاجتماعية المعاصرة ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) بتعدد الأطر النظرية التي تقوم بمعالجته، وتحليله. وانطلاقًا من أن التنظير يعد بمثابة الوسيلة التي يحقق بها العلم أهدافه الرئيسة، وأننا بحاجة إلى أشكال نظرية متعددة لتفسير الظواهر الاجتماعية المتباينة (Ternes, 1999)، تتحدد مشكلة هذه الدراسة في تحليل أبعاد تفسير وفهم المداخل والاتجاهات النظرية المختلفة لمضامين الخطاب السياسي المتعلقة بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا، في ضوء مقولات كل منها على حده؛ بالتركيز على: المدخل الوظيفي ورؤيته لإستاتيكية الخطاب السياسي، جنبًا إلى جنب مع المدخل الفينومينولوجي وما يخص أولوية الوعي الإنساني في تفسير الخطاب السياسي، وكذلك المدخل الإثنوميثودولوجي وما يرتبط بفهم الخطاب السياسي على أساس خبرة الحياة اليومية، فضلًا عن النظرية النقدية وتصور هابرماس لفهم الخطاب السياسي، إضافة للمدخل البنائي وما يتصل بنسق العلاقات الداخلية للخطاب السياسي، وصولًا إلى المدخل ما بعد البنائي والاهتمام بالسياقات الخارجية ونفي المدلول الضمني للخطاب السياسي. مع تقديم تصور للمدخل النظري المقترح لتحليل الخطاب السياسي في معالجته للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19).

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: **ما أبعاد توظيف النظريات السوسيولوجية في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)؟ وما التصور النظري المقترح في هذا الإطار؟**

ويتفرع عن ذلك التساؤلات الفرعية التالية:

- ما أبعاد توظيف (المدخل الوظيفي- المدخل الفينومينولوجي- المدخل الإثنوميثودولوجي- النظرية النقدية- المدخل البنائي- المدخل ما بعد البنائي) في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)؟
- ما التصور النظري المقترح لدراسة الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها في ضوء ما يلي:

- أنه ثمة حاجة ملحة وضرورية لدراسة وتحليل الخطاب السياسي وتوجهاته وأبعاد معالجاته من منظور علم الاجتماع؛ نظرًا لأن الدراسات السوسيولوجية التي تتناول طرح القضايا الاجتماعية المتضمنة في إطاره على وجه العموم، وما يتصل منها بواقع ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) على وجه الخصوص لا تزال محدودة، ومن هذه الدراسات دراسة أبلال (2020م) ودراسة محمد (2022م) على الرغم مما يفترض أن ينطوي عليه الخطاب السياسي من تحديد للإطار العام الذي تتبلور على أساسه مختلف السياسات الفرعية المتعلقة بكافة قطاعات الدولة.
- مما لا شك فيه أن جائحة كورونا Covid-19 ومع أنها بدأت بوصفها أزمة صحية؛ إلا أنه لاحقًا ومع استمرار تفاقمها امتدت تأثيراتها إلى مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لاسيما من حيث بروز أنماط جديدة من المشكلات التي لم تكن معتادة في فترات سابقة قبل الجائحة، أو كانت موجودة لكن الأزمة زادت من حدتها أو معدلات حدوثها مقارنة بالسابق. ومن الضروري أن يكون لعلم الاجتماع دورًا مهمًا في هذا الإطار (Muhammad, 2022)؛ وفي ضوء ذلك تستمد هذه الدراسة أهميتها في سياق تأكيد دور علم الاجتماع واختبار مقولاته النظرية في ظل ظروف مجتمعية أنتجتها أزمة طارئة غير اعتيادية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على أبعاد توظيف (المدخل الوظيفي- المدخل الفينومينولوجي- المدخل الإثنوميثودولوجي- النظرية النقدية - المدخل البنائي- المدخل ما بعد البنائي) في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19).

- التعرف على التصور النظري المقترح لدراسة الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19).

مصطلحات الدراسة:

- **النظريات السوسيولوجية:**

تعرف النظريات السوسيولوجية إجرائيًا في هذه الدراسة بتلك "المداخل والاتجاهات النظرية التي تناولت الخطاب السياسي في محاولة لتفسيره للقضايا المختلفة التي يتضمنها لاسيما ما يتعلق بالجانب الاجتماعي منها، بالتركيز على المداخل والاتجاهات النظرية محل البحث الراهن والمتمثلة في: (الوظيفية - الفينومينولوجية- الإثنوميثودولوجية- النظرية النقدية- البنائية- ما بعد البنائية)".

- **الخطاب السياسي:**

تعددت وتباينت إسهامات الباحثين حول مفهوم الخطاب السياسي، فثمة اتجاه يرى أن مفهوم الخطاب السياسي يستخدم للتعبير عن جملة التصورات النظرية والمفاهيم، والمقترحات المنتظمة في إطار منطقي حول الواقع السياسي في مجتمع ما في إطار تاريخي محدد، والأفق المطروح لمعالجة مشكلاته، وتحديد طبيعة علاقاته بالبيئة الإقليمية والدولية (Muhammad, 1990, 27-29). بينما هناك اتجاه آخر يحصر مفهوم الخطاب السياسي في كونه ذلك النسيج اللغوي المنطوق والمكتوب المترابط والمنسجم المشحون بالسياسة فكرًا وسلوكًا - (تفاعلات وممارسات) - وفاعلين ومتفاعلين في سياق: اجتماعي، لغوى، زماني، مكاني (Ahmad, 1998)، (Muhammad, 2010). ويعرف الخطاب السياسي إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه: " ما يصدر عن النظام السياسي الرسمي ممثلة في أجهزة الدولة الرسمية كفاعل مؤثر من خطابات وتصريحات رسمية وتوجهات تتحدد في ضوئها السياسات العامة للدولة من حيث: الأولويات واجبة التنفيذ، وكذا الاستراتيجيات المؤجلة على المدى البعيد، وما قد يرتبط بها من برامج وآليات سيتم إنتهاجها بهدف معالجة القضايا الاجتماعية".

- **القضايا الاجتماعية:**

يشير مفهوم القضية إلى موضوع يدور حوله الجدل والنقاش، ويحتاج إجراء مزيد من الدراسات لتحديده وتفسيره، واقتراح الحلول العملية المناسبة إزاءه (Badawi, 1993,389). أما مفهوم القضية الاجتماعية فيشير إلى أنها بمثابة ظاهرة اجتماعية يهتم بها الرأي العام خلال فترة زمنية معينة، وتثير جدلًا وحوارات بين المهتمين بقضايا المجتمع بأسره بهدف الوصول في نهاية الأمر إلى حلول يمكن تطبيقها في الواقع العملي (Ahmed ,2003, 21)، (Muhammad, 2010). وتعرف القضايا الاجتماعية إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها "الموضوعات والمشكلات المرتبطة بالجانب الاجتماعي، والتي ازدادت حدة ظهورها أو تفاقمها في أعقاب جائحة كورونا (COVID-19) كنتيجة لما تسببت به من آثار، كفقدان البعض لفرص العمل، وازدياد معدلات البطالة بفعل الأزمات الاقتصادية العالمية، وظهور بعض الصعوبات المعيشية لدى جانب من أفراد المجتمع، وما شابه ذلك من مشكلات".

- **جائحة كورونا (COVID-19):**

تشير جائحة كورونا (COVID-19) إلى تلك الأزمة الصحية التي أفضت إلى تغيرات اجتماعية مهمة على مستوى المجتمعات العربية وداخل المجتمع الإنساني العام ككل، وقد أدت الجائحة وما صاحبها من تغييرات ومشاكل اجتماعية إلى تأسيس فعل اجتماعي يتناسب مع هذه التطورات (Awtal, 2020).

وتعتمد الدراسة ذات التعريف السابق كتعريف إجرائي لجائحة كورونا (COVID-19) في هذه الدراسة. مع الإشارة إلى أنه يستدل من المؤشرات المتزامنة والجائحة أنها لم تكن مجرد حالة طارئة في مجال الصحة العامة على نطاق العالم فحسب، بل أضحت كذلك أزمة دولية لها انعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية المتنوعة، من المرجح أن توسع هوة التفاوتات وتؤثر على الفقراء والفئات الضعيفة أكثر من غيرهم (The World Bank Group, 2020). كما يلاحظ تعدد الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي ولدتها جائحة كورونا Covid-19 على أفراد المجتمع عمومًا؛ فبعضها يمكن تصنيفه كآثار إيجابية بينما العديد يمكن تصنيفه ضمن قائمة الآثار السلبية، وجميعها يستلزم البحث في الآليات المناسبة للتعامل معها (Muhammad, 2022).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

أشار الرواد الأوائل لعلم الاجتماع السياسي وفي مقدمتهم بندكس Bendix وليبست Lipset إلى أن علم الاجتماع السياسي يهتم بالخطاب السياسي والأنظمة السياسية للدولة ويسعى جنبًا إلى جنب إلى وضع هذه النظم وما تنتجه من خطابات في سياقها الاجتماعي، وذلك بتركيزه على التغير والتحولات الاجتماعية المتزامنة (Zayed, 2005, 17)، (Muhammad, 2018). وبالنظر إلى أن هذه الدراسة تتناول بالتحليل أبعاد توظيف النظريات النظريات السوسيولوجية في فهم الخطاب السياسي للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، فإنها ستستعرض أبرز المداخل النظرية التي تبلورت في إطار علم الاجتماع ضمن محاولة تفسير الخطاب السياسي، وفيما يتصل بأهداف الدراسة، وتفيد هذه الدراسة تحديدًا من المداخل النظرية (الوظيفية، والفينومينولوجية، والإثنوميثودولوجية، وما يتعلق بالنظرية النقدية، والبنائية، وما بعد البنائية) في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19). وسوف يخصص لكل مدخل نظري من هذه المداخل المشار إليها محور مستقل لاحقًا.

الدراسات السابقة:

- **أشارت دراسة محمد (2022)** إلى أن جائحة كورونا Covid-19 تمثل فرصة للعلوم الإنسانية والاجتماعية لكون الوباء وضعنا اليوم أمام قضايا لم نألفها من قبل ولم يتعرض لها الباحثون، كما تؤدى بنا إلى أن نعيد النظر في آليات البحث وقراءة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالمجتمعات العربية.
- **أكدت دراسة أبلال (2020)** على أن الأهم بالنسبة إلى العلوم الاجتماعية هو البناء لما بعد كورونا، بتأسيسها لمفاهيم وتوجهات جديدة للبحث السوسيولوجي، بشكل يجعله جزءًا من البنية الاستراتيجية للدولة والمجتمع، وأساس الفكر الاستراتيجي والتخطيط المستقبلي (Abelal, 2020).
- **وركزت دراسة عكاشة (2005)** على لغة الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال، وأشارت نتائجها إلى أن الخطاب السياسي هو خطاب اجتماعي يرتبط بالمجتمع السياسي الذي يوجه إليه، ويحمل قيمه، وتحليل الخطاب ينظر في علاقة المجتمع بالخطاب، وطريقة التواصل وأدواتها. كما أن دراسة بنية الخطاب السياسي الداخلية وحدها، دون العناصر الخارجية المشاركة فيه تقلل من قيمته؛ ومن ثم يجب أن ترتكز دراسة الخطاب السياسي على معرفة العناصر الداخلية والخارجية معًا.
- **أيضاً فقد هدفت دراسة اليمني (2005)** إلى تحليل الخطاب السياسي للطبقة الوسطى المصرية، وأظهرت نتائجها أن القضايا التي عني بها الخطاب خلال مرحلة الدراسة قد اتسمت بالانتقائية الشديدة، حيث تقدمت القضية العربية وقضية الديمقراطية، بينما تراجعت قضايا التنمية والعدالة الاجتماعية والمواطنة.
- **في حين تناولت دراسة (Molero de Gabeza , 2002)** الخطاب السياسي في ضوء تأثير الظروف المجتمعية ، وتوصلت إلى أن الخطاب السياسي يعد بمثابة نتاج تفاعل كلًا من الظروف المجتمعية المحيطة، والتي تعد بمثابة الإطار الذي يتشكل في ضوئه الخطاب، إضافة لمدى قرب أو بعد منتج الخطاب عن السلطة، أو كونه يأتي على رأس السلطة ككل، جنبًا إلى جنب مع السمات الشخصية لمنتج الخطاب، والتي تنعكس بدورها على مضمون الخطاب ذاته؛ حيث يكشف تحليل هذا المضمون عن مدى إلمام واستيعاب منتج الخطاب لقضايا المجتمع الداخلية، وتلك ذات الطابع الإقليمي، وكذا العالمي كما تتكشف كذلك وجهات نظره الخاصة من خلال توجهاته التي يعبر عنها في ثنايا الخطاب.
- **أما دراسة الطيب (2000)** فهدفت إلى فهم أساليب الخطاب السياسي في معالجة القضايا الاجتماعية، وانتهت إلى أنه قد تتباين الأساليب التي يمكن للخطاب السياسي الرسمي أن ينتهجها في معالجته لقضية ما من القضايا الجماهيرية المثارة؛ فقد يحرص على اتخاذ موقف حيادي إزاء القضية المجتمعية موضع النقاش، تأسيسًا على أن عدم اتخاذ موقف محدد، أو الإفصاح عن رأى واضح يمثل في حد ذاته موقفًا أو سياسة عامة إزاء تلك المشكلة أو القضية. كذلك فقد ينطوي الخطاب السياسي على إيماءة أو إشارة مختزلة للخيار أو البديل الذي تفضله أيًا من القيادة السياسية أو الحكومة لمعالجة القضية أو المشكلة موضع الجدل هادفًا من وراء هذا إلى إحداث رد الفعل المطلوب الذي يساعد على التعامل مع القضية بشكل ملائم، أو حل المشكلة دون تدخل مباشر من جانب السلطة السياسية. وعلى خلاف النمطين السابقين فقد يتجه الخطاب السياسي نحو التدخل المباشر بغية تحديد أبعاد المشكلة، والآثار المترتبة عليها، من أجل بلورة السياسة العامة المعنية بعلاجها، ومن ثم اتخاذ الإجراء الذي يحدد أهدافها وأساليب تنفيذها، وما يستوجبه ذلك من متابعة أو إعادة صياغة للسياسة وفق المتغيرات والمستجدات الداخلية أو المحلية، وكذا الخارجية أو العالمية المحيطة.
- **هدفت دراسة أحمد (1998)** إلى تحليل الخطاب السياسي من المنظور الاثنوجرافي الاتصالي في مصر، وخلصت إلى جملة نتائج لعل أبرزها فيما يتصل بموضوع البحث الراهن الانتهاء إلى أن هناك نوع من الخصوصية الخطابية لكل مرحلة من مراحل الخطاب السياسي، سواء على المستوى التاريخي التعاقبي أو على المستوى الآني التزامني. وأن الخطاب السياسي يستمد قسماته المميزة من طبيعة القضايا التي يطرحها، ومدى تفاوتها في الأهمية وفق مساحات الحضور والإلحاح في مقابل درجة الغياب. وكذا أن الخطاب السياسي عادة ما يعمد إلى التحايل على المتلقي، وتضليله بإعلان غرض اتصالي صريح يقوم بتغطية آخر ضمني. وفي إطار تبادل التأثير بين الخطاب السياسي ومجتمعه، فقد بينت الدراسة أن الأخير قد ساهم في إضفاء ملامح شخصيته على الأول بشكل ملحوظ.

ويستخلص من مراجعة الدراسات السابقة أنه لا تزال الدراسات العربية حول تناول النظريات السوسيولوجية للخطاب السياسي محدودة مقارنة بتزايد أهمية الموضوع والإشكاليات البحثية التي يثيرها.

كما يلاحظ أن الدراسة الحالية تتشابه على وجه العموم مع الدراسات السابقة المشار إليها في تناول الخطاب السياسي كموضوع للبحث، وإن اختلفت معها في تصديها بالمعالجة العلمية لجانب محدد وهو معالجة النظريات السوسيولوجية لكيفية تناول الخطاب السياسي للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19).

ولا يزال هذا الموضوع البحثي بحاجة إلى إثراء علمي لما يحتله من أهمية أكاديمية ومجتمعية في الوقت ذاته. فضلًا عن أن الواقع الاجتماعي المتغير في كثير من ملامحه فيما بعد جائحة كورونا (COVID-19) لا يزال يتطلب مزيد من الدراسات التي تعمل على تناول أبعاده بدقة وبموضوعية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي كأسلوب منهجي؛ وذلك بما يتلائم وأهدافها المبينة، كونها تركز على أبعاد توظيف النظريات السوسيولوجية في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، ومحاولة التوصل للتصور النظري المقترح في هذا السياق. ويركز الأسلوب الوصفي التحليلي في هذه الدراسة على وصف الواقع القائم كما يتضح من المعالجات النظرية التي تعتمد عليها الدراسة وتحليلها لاستخلاص النتائج المتعلقة بالأهداف الأساسية.

عينة الدراسة:

بالنظر لطبيعة المشكلة البحثية لهذه الدراسة، فإنها لم تشتمل على عينة ميدانية، وإنما اعتمدت على مراجعة وتحليل الأدبيات المتوافرة حول معالجات النظريات السوسيولوجية للخطاب السياسي وما يخص تفسيره للقضايا الاجتماعية وقد تم إيضاحها بقائمة المراجع النهائية للدراسة، بجانب الدراسات السابقة ذات الصلة ببعد أو أكثر من أبعاد الدراسة، والمشار إليها في محور الدراسات السابقة؛ وفي ضوء معالجة وتحليل توجهات المداخل النظرية السوسيولوجية المتصلة بأهداف الدراسة فقد تم استخلاص نتائجها النهائية.

عرض نتائج الدراسة:

أبعاد توظيف المدخل الوظيفي في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19):

تعددت الكتابات التي تناولت الوظيفية، والأسس التي تنهض عليها كمدخل نظري، إلا أنها في معظمها اتفقت على أن هناك عدد من المقولات النظرية الأساسية التي تحدد معالم الوظيفية، وتميزها عن غيرها من المداخل النظرية السائدة في مجال علم الاجتماع، والتي تؤكد في مجملها على ضرورة التناغم، والحفاظ على استمرارية البناء الاجتماعي القائم (Bottommore, 1981, 86).

وفي ضوء هذه المقولات النظرية، وارتباطًا بموضوع البحث الراهن نستطيع أن ننظر للخطاب السياسي في المجتمع المعاصر بوصفه أحد الوسائل الفعالة التي يعتمد عليها النظام السياسي القائم في تحقيق التكامل الاجتماعي بغية المحفظة على توازن النسق واستقراره؛ وذلك من خلال ما يؤديه من وظائف حيوية في هذا الإطار استنادًا لما ينطوي عليه من مبادئ وتوجهات عامة تهدف في مجملها إلى إضفاء صفة المشروعية على البناء: السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي القائم. وتكمن أولى هذه الوظائف في التعبير عن مواقف السلطة السياسية، ليس فقط على نحو ما هي كائنة في الواقع، وإنما على نحو ما ترغب هذه السلطة في أن يدركه المواطنين، وأيضًا تدعيم هذه المواقف، حيث تجد السلطة السياسية نفسها ملزمة بتحقيق مجموعة من المطالب الملحة ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) كـ: المطالبة بإيجاد فرص عمل للشباب للحد من ظاهرة البطالة المتفشية، أو توفير المساكن، أو تحسين مستوى المعيشة، أو مطالبة الشباب بمواقف أكثر فاعلية في مواجهة المشاكل الداخلية وكذا التحديات العالمية المعاصرة...الخ .

وعند هذا الحد تتجلى ثالث هذه الوظائف التي يؤديها الخطاب السياسي للنسق السياسي، والمتمثلة في إقناع المواطنين بشرعية النظام السياسي وضرورة الولاء له، والاستجابة لما قد يصدر عن السلطة من قرارات، مع حثهم على أهمية الالتزام بما ينطوي عليه الخطاب السياسي من توجيهات، وطمأنتهم بشأن مستقبل أفضل، والحاجة إلى تضامنهم لتجاوز الأزمات التي أنتجتها جائحة كورونا (COVID-19).

وتبرز أهمية ذلك بالنظر إلى أن السلطة السياسية ومع أنها تخاطب المواطنين بقرارات يمكن تنفيذها جبريًا عند الاقتضاء، إلا أن تفهم هؤلاء المواطنين لمبررات تلك القرارات يبقى لها الأثر الأكيد في فاعليتها على أرض الواقع، وبما يدعم قدرات هذه السلطة، ويضفي على النظام ككل مزيدًا من المصداقية حتى وإن كانت زائفة.

وفي السياق نفسه تتجلى أحد أهم وظائف الخطاب السياسي المجتمعية لاسيما إذا ما برزت معوقات تحد من قدرة السلطة السياسية على اتخاذ القرارات ووضعها موضع التنفيذ، كأن يتعارض التوجه السياسي الرسمي للدولة إزاء قضية ما من القضايا المثارة مع رغبات المواطنين وتطلعاتهم المتوقعة؛ حيث يعمد الخطاب السياسي في هذه الحالة نحو تبرير تلك التوجهات المتعارضة وطموحات المواطنين بمبررات شتى تهدف في محصلتها النهائية نحو استمالة هؤلاء المواطنين.

ويلاحظ أن جميع هذه الوظائف المنوطة بالخطاب السياسي تحمل في طياتها حاجات ضرورية لازمة لبقاء النظام السياسي واستمراره في أداء أدواره المجتمعية، ومحاولة تقديم حلول فاعلة لعلاج مشاكل الجماهير في الواقع المعاصر بعد أزمة جائحة كورونا (COVID-19).

أبعاد توظيف المدخل الفينومينولوجي في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19):

بغض النظر عن التفصيلات النظرية والمنهجية التي ينطوي عليها الاتجاه الفينومينولوجي وفقًا لتوجهات كل منظر من مؤسسيه، يمكن ملاحظة مجموعة من الأسس أو الركائز العامة التي ينطوي عليها. حيث يهتم الاتجاه الفينومينولوجي أساسًا بدراسة البني، والوعي الإنساني، ويؤكد في إطار هذا على أن العالم الذي نعيش فيه إنما هو عالم مصنوع في وعينا، ومع أن هذا لا يجب أن يؤدى بنا إلى إنكار وجود العالم الخارجي، إلا أنه يلح بشدة على كون هذا العالم الخارجي لا معنى له إلا من خلال وعينا به. أيضًا يتفق منظري هذا الاتجاه على أن الظواهر الاجتماعية ذاتها تكتسب معان خاصة بالنسبة

للأفراد من خلال وعيهم الذي يتشكل في إطار مجتمعي معين، ومن ثم تسعى الفينومينولوجيا إلى وصف ظواهر الوعي الإنساني، وتوضيح كيفية تشكلها على أساس تلك الخبرات المجتمعية للأفراد (Cribb, 1999, 148-152).

وحقيقة توجد صعوبة في الوقوف على الكيفية التي يمكن في ضوئها معالجة الخطاب - لاسيما السياسي - وتقديم تفسير واقعي له في ضوء الأسس العامة التي ينهض عليها المدخل أو الاتجاه الفينومينولوجي. ومع هذا فإننا نستطيع انطلاقًا من الفهم الفينومينولوجي تفسير الخطاب - محتواه ودلالته - على نحو ما تتجلى في وعي وخبرة متلقي الخطاب ذاته، على أساس أن مضمون الخطاب الحقيقي لا ينفصل عن هذا المتلقي، وغير مستقل عن إدراكه، ويذهب الفينومينولوجيون إلى ما هو أبعد من هذا باعتبارهم أن وعي متلقي الخطاب عموماً هو الضمان الوحيد لإضفاء الدلالة على نص الخطاب، وإنتاج معناه واستخلاص دلالته (Yusuf, 2002, 183-184).

وطبقًا للفهم الفينومينولوجي، يمكن تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، من منطلق أن النص الخطابي السياسي إذا ما نظر إليه في ذاته فقط كنص مغلق فلن ينتج غير تأويلات جامدة لا تعبر بالقدر الكافي عن ديناميكية الحياة. أما إذا ما نظر إليه من خلال وعي الأفراد، وخبراتهم المتجددة فإنه يوفر الفرصة لاستيضاح معان وتأويلات أخرى أكثر ثراءً، والتي تكتسب قيمتها من تحليل العلاقات القائمة على الفعل ورد الفعل: الفعل من جانب منتج أو منتجو الخطاب، ورد الفعل من جانب متلقيه من جمهور المواطنين.

أبعاد توظيف المدخل الإثنوميثودولوجي في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19):

تعد الإثنوميثودولوجيا بمثابة امتداد للمشروع البحثي للفينومينولوجيا، أو بقول آخر فإن هذا الاتجاه قد حاول تحويل الأطر النظرية الفينومينولوجية إلى إجراءات منهجية واقعية. ويتضح هذا فيما ذهب إليه " هارولد جارفينكل H .Garfinkel "- مؤسس هذا الاتجاه - من أن مجال اهتمام الإثنوميثودولوجيا ينحصر في دراسة الطريقة التي يستوعب بها الأفراد مواقف الحياة اليومية، وكذا مدى إمكانية تنظيم هذه المواقف بطريقة اجتماعية.

ومن هنا يستمد مصطلح إثنوميثودولوجيا مضمونه باعتباره تعبير عن المعرفة المنظمة التي تتشكل لدى الفرد في إطار تفاعلات الحياة اليومية، وأن موضوع علم الاجتماع هو البحث في الكيفية التي تنتظم بها هذه المعرفة (Zayed, 1992, 59-62).

وكذا الاهتمام بفحص الطرق والإجراءات التي يستخدمها أعضاء المجتمع في تصور عالمهم الاجتماعي، وإضفاء معنى معين على وقائعه. وقد أشار "آرون سيكوريل Aaron Cicourel" - أحد رواد هذا الاتجاه أيضًا- إلى مجال آخر هام من مجالات اهتمام الإثنوميثودولوجيا، ويتمثل في دراسة المعان العامة، فهو يعتقد أن البناء الاجتماعي يعاد صياغته بصور شتى طبقًا لهذه المعان العامة التي يؤمن بها الأفراد الداخلين في تفاعل اجتماعي ما، وأن ما نفعله هو إعطاء صيغة معينة متصلة بالموقف مستمدة من تلك المعان المتفق عليها في المجتمع ككل، أو حتى بين جماعات محدودة عرقية أو دينية.. الخ، في نطاق هذا المجتمع. ومن ثم فإن مهمة الإثنوميثودولوجيا تكمن في التوصل لمدلولات هذه المعان العامة أو الرموز الكبرى كما أسماها "بيرجر" و"لوكمان" في سياق نفس الاتجاه (Cribb, 1999, 163).

وفي ضوء هذه الأطروحات، وبصدد معالجة الخطاب نجد أن المدخل الإثنوميثودولوجي في تفسيره للخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)؛ ربما يكون أكثر تحديدًا في هذا الصدد من نظيره الفينومينولوجي. فبرغم إعطاء كلًا منهما الأولوية للوعي الإنساني ودوره في بلورة تأويلات متعددة لموضوع الخطاب، فإن الإثنوميثودولوجيا تقصر هذا الوعي على خبرة الحياة اليومية؛ اعتمادًا على أن وعي الأفراد المستمد من تفاعلات الحياة اليومية التي يعيشها الأفراد أنفسهم - كما يرى " جارفينكل "- هو العامل المؤثر في تباين فهمهم للخطاب دون الاعتداد بخبرة الأفراد المستلهمة من تجارب نظرائهم في نفس مجتمعهم في فترات تاريخية سالفة، أو حتى أولئك المعاصرين لهم في مجتمعات أخرى معاصرة لهم كما يفعل الفينومينولوجيون وبخاصة "شوتز".

وبناءً عليه وطبقًا للفهم الإثنوميثودولوجي فإن الخطاب الواحد سوف ينتج لدى الأفراد تأويلات متعددة رغم وقوعهم جميعًا تحت تأثير نفس الخطاب السياسي لاسيما في ظل تعدد المشكلات الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19). الأمر الذي يبدو منطقيًا بالنظر لتباين خبرات الحياة اليومية التي يمر بها كل فرد في المجتمع على حده؛ وهو ما تتشكل في ضوءه مواقفه إزاء القضايا المحيطة التي تمثل موضع اهتمام في إطار عالمه الواقعي فقط.

ومع أهمية هذا التصور إلا أنه يبقى قاصرًا بصورة واضحة لكونه يُخضِع الخطاب لخبرات ذاتية نابعة من ظروف الأفراد وتجاربهم الشخصية - (التي خاضوها في الحياة أو في إطار تعاملاتهم مع رموز السلطة في المجتمع كـ: القضاة، أو رجال السلطة، أو الممثلين البرلمانيين على سبيل المثال بوصفهم ممثلين للسلطات: القضائية، والتنفيذية، والتشريعية على التوالي) - دون ربط هذا بواقع المجتمع، وحقيقة ظروفه المجتمعية والتي تلعب بصورة ما ودون شك دوراً فاعلاً في إنتاج الخطاب ذاته.

ويبقى التأكيد في هذا الخصوص على أن أيًا من الاتجاهين الفينومينولوجي أو الإثنوميثودولوجي لم يقدما بصورة مباشرة تصورات محددة إزاء تفسير موضوع الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية، وإنما كان تركيزهم على الوعي الإنساني، وخبرة الحياة اليومية، وهما الفكرتين اللتين اجتهد الباحث في أن يبنى استناداً إليهما تفسيرًا مقنعًا يتلاءم وإشكالية الدراسة.

أبعاد توظيف النظرية النقدية في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19):

يعتبر من أبرز ما تضمنته إسهامات رواد النظرية النقدية فيما يخص موضوع الدراسة الراهنة ما أشار إليه "هابيرماس" - والذي أخذ على عاتقه تطوير هذه النظرية بغية مواكبة المتغيرات المعاصرة - فيما يتعلق بالهيرمينوطيقا Hermeneutics أو علم التأويل (*)؛ حيث أوضح "هابيرماس" أن اهتمام الهيرمينوطيقا ينصب على: دراسة طريقة تأويل أفعالنا تجاه بعضنا البعض، وطريقة فهمنا لبعضنا البعض، وكذا السبل التي نتفاعل بها في نطاق التنظيمات الاجتماعية. وبذلك فإن الهيرمينوطيقا تشترك في بعض جوانبها مع عدد من المنظورات أو الاتجاهات الأخرى كالبنائية وما بعد البنائية، إذ تهتم جميعًا بصورة ما بما يفكر به أفراد المجتمع، وما يقولونه، وعلاقة ذلك بأفعالهم (Cribb, 1999, 346-349). وإذا كان التأويل هو إرجاع الشيء أو الظاهرة موضوع الدراسة إلى عللها الأولى وأسبابها الأصلية ومن ثم التحقق والوصول للغاية (Abu Zaid, 1995, 140)، فإن هذا هو جوهر تركيز الهيرمينوطيقا والتي تبنى قضيتها الأساسية على التعمق في المعاني الكامنة ومحاولة كشف الغموض المتضمن في التعبيرات الظاهرة (Ali, 1998, 83).

ومن أبرز ما أكد عليه "هابيرماس" في هذا السياق تأكيده على أن الهيرمينوطيقا يمكن توظيفها كوسيلة تساعدنا في الكشف عن العملية التي بموجبها تقوم البني الاجتماعية بالاستحواذ على وعي الأفراد. وتنطلق رؤية "هابيرماس" تلك على أساس أن من اليسير السيطرة على وعي الأفراد، ليس هذا فحسب، وإنما قد تتخذ هذه العملية عند هذا الحد شكلًا منظمًا (Cribb, 1999, 348). وقد يقترن ذلك بتحقيق وظائف اجتماعية مهمة لعلاج مشكلات اجتماعية قائمة.

ونخلص من ذلك إلى أنه يمكن الاستفادة من مدخل الهيرمينوطيقا في فهم الخطاب بالنظر إلى أن مثل هذا الظرف الأخير يهيئ المناخ المناسب لأن يضطلع الخطاب السياسي بوظيفة محورية أساسية؛ بوصفه أحد الآليات الهامة التي يتم الاعتماد عليها في إقناع الجماهير وتقديم تفسيرات معينة لمشكلات حياتية يعانون منها. وهو ما يجعل من المهم البحث في الخلفيات التي أنتجت هذا الخطاب سواء من ناحية طبيعة الأوضاع القائمة، أو من ناحية مطالب الجماهير أنفسهم لاسيما في ظل الظروف التي أنتجتها جائحة كورونا (COVID-19)، أو حتى من ناحية أهداف السلطة السياسية ونواياها الحقيقية في تجاوز سلبيات معينة بات من الصعب التغاضي عنها لتفاقمها على نحو لافت هذا من جهة، ومدى وجود معاني كامنة في الخطاب مغايرة لما يجسده الخطاب على مستوى الأقوال الظاهرية لمنتجه من جهة أخرى.

أبعاد توظيف المدخل البنائي في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19):

انطلقت دراسة الخطاب السياسي من منظور البنائية مع نهاية الستينيات، حيث أبدى علماء اللغويات اهتمامًا خاصًا بتطوير كيفية تركيب وبناء المعاني. وانطلق هذا الاتجاه من تحليل اللغة على مستوى الجملة كوحدة للتحليل إلى مستوى تحليل الخطاب كله ليشمل هذا تحليل نسق المقولة المكتوبة أو المنطوقة، وكذا أدوات الإقناع أو الجدل التي يحتويها. ولم تهتم البنائية بلحظة إنتاج الخطاب السياسي أو ما يعرف بالسياق التاريخي للخطاب اتساقًا مع خصائصها العامة. ويعتبر" دي سوسير" أحد أبرز رواد هذا الاتجاه؛ حيث أكد على ضرورة تحليل الخطاب السياسي من الداخل، وتركيز البحث في بنيته الذاتية، والحد من التركيز على العوامل الخارجية المؤثرة في تشكيله وبلورة ملامحه (Abrash, 1998, 229-231).

وفي ظل تيار البنائية ظهرت اتجاهات متباينة أسهمت في تطوير تحليلات الخطاب عمومًا، بل إن بعضها كان أسبق في الظهور من البنائية نفسها، ومن أهمها ثلاثة اتجاهات رئيسة:

- **الاتجاه الأول:** اتجاه الشكليون Formalists: وهو اتجاه نقدي ازدهر في روسيا في غضون الفترة من عام 1915 وحتى عام 1930م، ومن أبرز رواده "فلاديمير بروب V.Propp"، و"رومان جاكوبسون R.Jakobson"، و"فيكتور تشوفسكى V.Shkovsky" (Galabi et al., 2001, 242-243). وتمثلت أهم الإضافات التي طورتها هذه المدرسة أو بالأحرى هذا الاتجاه في اعتبار السياق الخارجي للخطاب بمثابة الإطار المرجعي الذي يحاول المتلقي من خلاله إدراك مادة القول، ويكون الخطاب بالتبعية قابلًا للتحليل وفقا لهذه الرؤية.
- **الاتجاه الثاني:** الألسنية التوزيعية: وهي نزعة فكرية لغوية بنيوية الاتجاه في تحديد مفهوم الخطاب، ظهرت في الخمسينيات من القرن العشرين على يد الأمريكي "هاريس Z.Harris". ومؤدى هذه النزعة الفكرية أن مجموعة القواعد التي تربط بين الجمل في إطار الخطاب هي ما تكشف بالأساس عن مضمون هذا الخطاب (Abboud, 1993, 12-15).
- **الاتجاه الثالث:** السوسيولوجيا البنائية التوليدية: ومن أبرز رواد هذا الاتجاه "جولدمان" والذي أكد على أن التحليل السوسيولوجي التوليدي في إطار البنائية ينبغي أن يتحقق عبر مستويين أساسيين: الأول وهو مستوى التأويل داخل النص الخطابي ذاته، والثاني وهو مستوى التفسير، ويتحقق عبر ربط هذا النص الخطابي بالواقع خارجه. ومن ثم فإن السوسيولوجيا البنائية التوليدية تهتم بالأساس بذلك النسق المتكامل من العلاقات المترابطة داخليًا. ولكن رغم النجاح الذي حققه هذا الاتجاه إلا أنه تعرض لهجوم حاد من جانب أولئك الذين أساءوا فهم مضمونه، أو الذين عجزوا عن إمكانية تطبيقه. وقد مثلت "التفكيكية" النزعة الأكثر تعبيرًا عن هذا الاتجاه، والذي اتخذ منذ البداية موقفًا نقديًا مناوئًا من

(*) اتسع نطاق استخدامات هذا المصطلح في مجالات الفلسفة البحتة ليشمل مجالات أخرى عديدة كـ: الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع. وعلى الرغم من هذا فلا يزال مصطلح الهيرمينيوطيقا يرتبط في الأذهان بنوع من الجدل الفلسفي الذي يخوض فيما نعنيه بالفهم التأويلى خصوصاً، وكيفية إنجازه، والغرض من هذا، ويعتبر "هانس جورج جادمر" أهم رواد هذا الاتجاه. ينظر في ذلك: (Cribb, 1999, 348).

البنائية؛ حيث عارض أصحاب الاتجاه التفكيكي - وفي مقدمتهم "جاك دريدا" - منهج "جولدمان" في تحليل النصوص الخطابية انطلاقًا من رؤيته المبينة؛ فإذا كان تحليل النص عند "جولدمان" يبدأ بفهم بنيته المتجانسة، والوقوف على العلاقات الداخلية المكونة لها، فإن "دريدا" وزملاءه التفكيكيون يبدأون بالبحث عن البنية غير المتجانسة، وعلى أساس هذه البنية يشرعون في قراءة النص الخطابي بحثاً عن تناقضاته وتوتراته الكامنة (Ibrahim, 1999, 291-293).

ونخلص من ذلك إلى النتائج التالية:

- يرتبط مفهوم بنية الخطاب السياسي بمفهوم العلاقة داخل نسق معين، وهو ما يطلق عليه في إطار البنائية "أسبقية العلاقة على الأجزاء"، والتي تعنى أن ما يهم المنهج البنيوي ليس الأحداث ولا الكلمات في عزلتها، ولكن العلاقة التي تقوم بين تلك الأحداث أو الكلمات. وترتيبًا على هذا فإن البنائية كمنهج يتجه بالأساس صوب تحليل الخطاب بغية اكتشاف العلاقات بين العناصر المكونة له (Bghoura, 2002, 51).
- إن فهم وتحليل الخطاب السياسي انطلاقًا من البنائية يرتبط ارتباطًا وثيق الصلة بالرؤى التي أرست دعائمها مناهج اللغويات الحديثة. ويتفق هذا مع ما ذهب إليه "ليفي شتراوس" من أهمية التحليل البنائي في: اللغويات، والأنثروبولوجيا، والظواهر الاجتماعية ككل، وما ذهب إليه "رولاند بارت Roland Barthes" من أن البنائية في أكثر أشكالها تخصصًا ما هي إلا أسلوب لتحليل المنتجات الثقافية، وأن هذا الأسلوب قد تتابعت خطوات إنجازه أصلًا في مناهج اللغويات الحديثة. بل إن ثمة ما يعزز هذه النظرة في كتابات خصوم البنائية أنفسهم، ولعل أفضل دليل في هذا الشأن ما أكد عليه "بول ريكير Paul Ricoeur " مثلاً في كتابه "صراع التأويلات"، من أن التركيز على الأصول اللغوية للبنائية هي أفضل وسيلة للهجوم عليها (Abu Zaid, 1995, 67).
- على الرغم من أن البنائية قد حصرت نفسها في جانب كبير من كتاباتها في نطاق البحث في السياق الداخلي للخطاب السياسي، فإنها تدريجيًا قد أخذت في التحول نحو الاهتمام بمتلقي هذا الخطاب، وبالسياق الخارجي المحيط بالخطاب عمومًا (Ahmad, 1998, 80).
- إن التفسير النظري للمدخل البنائي قد عزل عملية تحليل الخطاب السياسي في معالجته للقضايا الاجتماعية عن شروط أو ظروف إنتاجه الاجتماعية، والتاريخية؛ كما هو الحال مع الظروف التي ولدتها وتسببت فيها جائحة كورونا (COVID-19)، ارتكازًا على الاعتقاد بأن الأحداث والظواهر التي تبدو على السطح يمكن تفسيرها عن طريق الأبنية والظواهر الكامنة فيها، وأن الواضح الجلي يجب تفسيره بما هو ضمني مستقر، بل إنه يتحدد به بشكل من الأشكال. ومن هنا كان حرص رواد البنائية - وبخاصة "ليفي شتراوس" - على الكشف عن الأبنية العميقة أو الداخلية، وعن الدوافع الشعورية التي يمكن في ضوئها تفهم النشاط البشرى بصورة صحيحة (Abdel Khalek, 1994, 179-180).

أبعاد توظيف المدخل ما بعد البنائي في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19):

على النقيض من المدخل البنائي فإن مدخل ما بعد البنائية يتخلى عن فكرة وجود شيء ثابت ومنتظم نستطيع الكشف عن مدلوله بالتعمق في محتواه الكامن؛ حيث ينطلق المنظرون ما بعد البنائيون - (ومن أبرزهم "جاك دريدا"، و"رولاند بارت" في المرحلة المتأخرة من حياته والتي شهدت ظهور كتابه "متعة النص"، و"ميشيل فوكو" كما يصف نفسه) - من فكرة أن هناك مستوى واحد فقط للبحث في مدلولات المضامين الخطابية السياسية في تفسيرها للقضايا الاجتماعية، وهو مستوى السطح؛ فليس ثمة أعماق خفية أو دفينة تحتاج إلى بذل مجهود مضاعف لإظهارها والتحقق منها. ويتبع ذلك القول بأن مستوى السطح هذا في صورته الأولية يتسم بالفوضى واللامعنى، وأن الأقوال أو الخطابات هي التي تضفي الانتظام العام على حالة الفوضى تلك. أما عن السبيل الذي يقترحه ما بعد البنائيون للوقوف على المعاني الحقيقية الواردة في الخطابات المختلفة على تنوعها فيكمن في العلاقات فيما بين الكلمات، والتي عادة ما تكون متمايزة عن بعضها البعض، ومن ثم فإن الهدف الأهم هو إظهار هذه التمايزات التي تضفي على الخطاب دلالته. وبناءً على هذا التصور يستخدم مصطلح الخطاب عمومًا من المنظور ما بعد البنائي للإشارة إلى مجموعة أقوال أو أحداث ذات صلة ببعضها البعض، إلا أن أهم ما أكد عليه المنظرون المنتمون لهذا الاتجاه هو الإقرار بأنه ليس ثمة خطاب له معنى محدد بوصفه كيان مستقل في حد ذاته، حيث أن معناه يعتمد دائماً على علاقته بالخطابات الأخرى (Cribb, 1999, 275-276).

لكن وعلى الرغم من قيمة هذا التصور الأخير إلا أنه يضع الباحث الذي يوجه جهوده نحو تحليل أي من الخطابات السياسية القائمة في إشكالية يصعب عليه تلافيها أو الخروج منها؛ نظرًا لأن تناوله لخطاب سياسي ما بالمناقشة والتحليل تفرض عليه التطرق لخطابات أخرى ذات صلة. وهكذا سوف يجد الباحث نفسه في دائرة مغلقة إن لم يكملها جاءت نتائجه ناقصة، وإن أكملها تشابكت مفاهيمه إلى حد التضارب؛ لكونه يخوض في أكثر من مجال بحثي -سياسي، واقتصادي، واجتماعي... الخ - وفقًا لتنوع الخطابات السياسية موضوع الدراسة، ومن ثم تأتي النتائج مشوهة أو لا تتسم بالدقة المطلوبة.

وبتتبع إسهامات منظري ما بعد البنائية المتعلقة ببلورة رؤية واضحة إزاء الخطاب بصفة خاصة، وذلك على نحو ما تتجلى في كتابات "فوكو"، و"جاك دريدا "، ومع استبعاد أفكار "رولاند بارت" والذي يعد أكثر ارتباطًا بالبنائية، نستطيع أن نخلص إلى ما يلي:

- لجأ "فوكو" إلى استخدام مفهوم الخطاب بقصد تحقيق عدة أهداف جوهرية منها: تجاوز نطاق البنائية كما تتجلى عند "ليفي شتراوس" وغيره من المفكرين البنائيين، وتجنب اللجوء إلى عملية التفسير والتأويل النصي، وأخيرًا كي لا يضطر إلى الاستعانة بالنظريات والتصورات التي وضعها آخرون وبات مسلما بها (Abu Zaid, 1995, 253) .

- لفت "فوكو" الانتباه إلى أهمية العالم الخارجي للخطاب extra-discursive، والذي يتمثل لديه في البنية المؤسسية التي ينبثق عنها الخطاب أكثر من أي شيء آخر، ومن ثم يكون الخطاب في جانب كبير منه مجرد تعبير عن هذه البنية والفاعلين في إطارها. ولعل هذا الرأي هو ما يبعده إلى حد ما عن سواه من أصحاب الاتجاه ما بعد البنائي (Cribb, 1999, 277).
- وقد تجلت هذه الرؤية بوضوح لدى "فوكو" في معرض تحليله لجوانب الاختلاف بين رؤيته للخطاب في إطار المنظور الأركيولوجي أو الحفري، وما يطرحه الاتجاه البنائي في هذا الشأن، حيث ينصب تركيزه فقط على تحليل البنية الداخلية للخطاب. ففي إطار هذه الرؤية يعتقد "فوكو" بأن من الأهمية بمكان العمل على إظهار العلاقة التي تربط بين التشكيلات الخطابية، والتي يُقصد بها عالمًا متكاملًا من: الموضوعات، والمفاهيم، والاختيارات النظرية التي تظهر داخل أي نص، وبترتيب معين كتشكيلات متمايزة من جهة، وبين الميادين غير الخطابية المؤثرة في بلورة الخطاب ذاته كـ: المؤسسات المختلفة، والأحداث السياسية، والتطورات الاقتصادية من جهة أخرى. مع ملاحظة أن محور الاهتمام هنا ليس إبراز دوافع ظهور التشكيلات الخطابية، ولا كشف ما تحمله من معاني على نحو ما يفعل التداوليون، وإنما يقتصر الأمر بصورة أكثر تحديدًا على البحث في الكيفية التي ترتبط بها بالسياقات الخارجية المتمثلة في الميادين غير الخطابية التي تم الإشارة إليها (Abboud, 1993, 38-39).
- يتعارض المنهج الأركيولوجي الذي طوره "فوكو" في تفسيره للخطاب بشدة مع النزعة التاريخية، والتي تعتبر معارضتها أحد السمات المميزة للبنائية التي يزعم "فوكو" عدم انتماءه إليها. وقد تجسد ذلك بشكل واضح في مؤلفيه "الكلمات والأشياء"، و"حفريات المعرفة". فطبقًا لتعبير "فوكو" ذاته فإن هذا المنظور الأركيولوجي ينطوي على تخل مطلق عن البحث في تاريخ الأفكار السائدة في الخطاب، ورفض منهجي للاعتماد على هذا الأسلوب عمومًا في تناول أي من موضوعات العلوم الاجتماعية، وبدلًا من هذا فقد اقترح "فوكو" إطارًا جديدًا لترابط الأفكار المتشابهة ضمن شبكة معقدة أطلق عليها الإبستيمية أو إطار المعرفة (Abdullah, 2002, 37-38). وادعى "فوكو" أنه بذلك يطور مدخلًا مبتكرًا لا يفيد فقط في تحليل الخطابات المختلفة، بل يفيد أيضًا في فهم الأيديولوجيات الجامدة على إطلاقها (Hogarth, 2002). ورغم رفض "فوكو" الصريح للاعتراف بأية أدوار للتاريخ في صياغة الأفكار، ومن ثم الخطابات الحالية، إلا أنه لم يقدم تفسيرًا مقنعًا محدد المعالم يبرر هذا التوجه (Abu Zaid, 2001, 94-95).
- ذهب " جاك دريدا " - بوصفه الأكثر ارتباطًا وتعبيرًا عن ما بعد البنائية - إلى أهمية تناول الخطاب من خلال رؤية تفكيكية تسعى إلى خلخلة المفاهيم والوقوف على معاني متعددة لها؛ بتناول نفس المفهوم في إطار سياقات خارجية أو بالأحرى سياقات مختلفة عن السياق الذي ورد فيه المفهوم في نطاق الخطاب. ومن شأن ذلك أن يؤدى إلى تعدد المعاني التي ينتجها الخطاب الواحد، ولكن ليس بسبب تعدد مدلولات المفاهيم من خلال علاقتها بأخرى في سياق ذات الخطاب - كما أوضحت البنائية - وإنما بفعل ربط المفاهيم بأخرى خارج سياق الخطاب فتتنوع المعاني، ويتكشف زيف الاعتقاد بوجود معنى ثابت أو مستقر للنص الخطابي (Abu Zaid, 1995, 289-295). ومع أن مفهوم "التفكيك Deconstruction" قد ارتبط في الأذهان بكتابات "جاك دريدا"، إلا أنه هو ذاته لم يقدم تعريفًا محددًا لهذا المفهوم على الرغم من ميله إلى استخدامه بكثرة. ومع هذا فقد أوضح "جوناثان كللر Jonathan Culler" في معرض تحليله للبنائية أن مفهوم التفكيك لدى "دريدا" قد ينظر إليه من عدة زوايا: إما على أنه موقف فلسفي، أو استراتيجية عقلية، وإما على أنه أسلوب أو طريقة للقراءة تعمل على تفكيك بنية الخطاب إلى عناصر أساسية مستقلة ثم النظر إليها في علاقتها بأخرى خارجية، أو ما أسماه بالقراءة المزدوجة للنص. كذلك فقد غدت تفكيكية "دريدا" - على نحو ما يبين "ستيوارت سيم Stuart Sim" - تدريجيًا أقوى تعبير عن معتقدات ما بعد البنائية؛ فالتفكيك يناهض التفكير المنهجي للبنائية، كما يختلف مع اعتقادها بأن جميع الظواهر يمكن تفهم أبعادها عن طريق اختزالها في مجموعة من العلاقات النسقية الكامنة في بنيتها (Sim, 2003, 144).
- وأخيرًا: مما يجدر الإشارة إليه أن محاولة فهم الخطاب وفقاً لرؤية "جاك دريدا" التفكيكية غالباً ما تفضي بالباحث إما إلى مهاجمة الخطاب ذاته الذي يستهدف تحليله (Hegazy, 1999, 213). أو إلى أن ينصب تركيزه في أفضل الأحوال - سواء بوعي أو دون وعي - على الاستغراق في البحث عن تناقضاته لإبرازها والتأكيد عليها.

التصور النظري المقترح لدراسة الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19):

تعكس الإسهامات التي قدمتها المداخل والاتجاهات النظرية المختلفة تباين التفسيرات التي نستطيع أن نتناول الخطاب السياسي بالتحليل في ضوئها. وعلى الرغم من أهمية هذه الإسهامات؛ إلا أن توظيف مقولات أيًا منها في فهم الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) يبقى أمرًا مرهونًا بمدى توافق ذلك مع هدف الدراسة الذي تسعى لإنجازه.

ومن ثم فإن الدراسة الراهنة ترى إمكانية الإفادة من المناقشات النظرية المختلفة في تطوير المدخل النظري الملائم، واستخلاص المقولات الرئيسة التي يمكن معالجة القضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) استنادًا إليها؛ وذلك من منطلق قناعة الباحث وتسليمه بأن أي مقولة نظرية

ذات صلة بموضوع البحث، وطالما كانت تتسق وأهدافه، جديرة بأن يستعين بها في بلورة رؤيته إزاء هذا الموضوع، لاسيما إذا ما كان يتسم بقلة الدراسات السوسيولوجية التي تصدت لمعالجته، أو ساهمت في التأطير النظري والمنهجي إزاءه، على نحو ما هو الحال في الدراسة الراهنة.

وعلى هذا الأساس يرتكز التصور النظري المقترح لمعالجة القضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) على مجموعة القضايا أو المقولات التالية:

- يعد الخطاب السياسي أحد الآليات الأساسية التي يعتمد عليها النظام السياسي القائم سواء من ناحية تدعيم مواقفه باستمرار، وتوضيح مواقفه بصدد الحلول التي يقدمها للتعامل مع المشكلات الاجتماعية التي برزت ما بعد جائحة كورونا (COVID-19). ويستمد الخطاب السياسي أهميته تلك من خلال جملة الوظائف الحيوية التي يؤديها في هذا الإطار.
- لا ينشأ الخطاب السياسي من فراغ، وإنما تتأسس أطروحاته، وتتحدد ملامحه أو سماته العامة متأثرة بصورة أو بأخرى بالخصائص العامة للمجتمع، والذي قد تتحكم ظروفه في فرض أولويات القضايا التي تحتل موضع الصدارة، سواء بشكل دائم أو ثابت نسبيًا، أو خلال توقيتات زمنية محددة؛ نظرًا لإلحاح هذه القضايا. وتعكس مدى قدرة منتج أو منتجو الخطاب السياسي على التلاؤم مع هذه الظروف المجتمعية - على مستوى القول والفعل - توافقًا مع التوقعات الجماهيرية. في حين يعبر فشل منتج أو منتجو الخطاب السياسي عن إبداء ردود أفعال أو استجابات مقنعة إزاء المشكلات القائمة، وبما يواكب التوقعات المنتظرة عن وجود حالة من الانفصال من جانبهم عن واقع المجتمع؛ لكونه يثبت بما لا يدع مجالًا للشك أن هناك فجوة ما ينبغي العمل على القضاء عليها أو تلافيها بين جماهير المواطنين من جهة، وبين النظام السياسي - (قيادة سياسية وحكومة) - من جهة أخرى. وبالتأكيد فإن الأوضاع الاجتماعية التي تسببت فيها جائحة كورونا (COVID-19) تعد أحد الظروف التي احتلت أولوية كبيرة في الخطاب السياسي وأثرت على تناوله للقضايا الاجتماعية وغيرها من القضايا المختلفة.
- قد يعكس الخطاب السياسي ضمنيًا حاجة النظام السياسي (منتج الخطاب) لمساندة المواطنين، ورغبته في تحفيزهم على التوحد مع أهداف السلطة في تجاوز الصعوبات التي تكتنف المرحلة التي يعيشها المجتمع ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، ومن منطلق اعتقاد النظام السياسي (منتج الخطاب) بأن أية مشاكل أو أزمات حالية ما هي إلا أمور عارضة، وسرعان ما ستتحسن الأوضاع المجتمعية في المستقبل.
- من الأهمية بمكان استلهام أنماط تحليل الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) في ضوء التفسيرات النظرية المذكورة، بما يراعى خصوصية المجتمع، على نحو يعكس توظيفًا حقيقيًا وذي جدوى عملية لمقولاتها. وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين عدة أنماط لتحليل مضمون الخطاب السياسي أو قراءة هذا المضمون في إطار الواقع المجتمعي (Al-Jabri, 1994, 11-12).

1. **النمط الأول:** الفهم الاستنساخي "ذي البعد الواحد": ويحاول الباحث في إطار هذا النمط أن يحلل مضمون الخطاب، ويعرضه كما كتبه صاحبه، وذلك بأقل قدر ممكن من التدخل من جانبه. ومع هذا لا يخلو هذا النمط نهائيًا من التأويل، وإن اقتصر على نطاق ضيق بقصد تحقيق هدف محدد.
2. **النمط الثاني:** الفهم التأويلي أو الإستنطاقي "ذي البعدين": ولا يتوقف الباحث في هذا النمط عند حدود التلقي المباشر، أو يكتفي بمحاولة إعادة عرض مضمون الخطاب، وإنما يعمد إلى تأويله وتفسيره بغرض محاولة إعادة بنائه بشكل يجعله أوضح تعبيرًا عن إحدى وجهات النظر التي يحملها الخطاب صراحة أو ضمنًا، ومن ثم فإن هذا النمط من فهم الخطاب ينطوي على بعدين: أحدهما الذي يعبر عنه منتج الخطاب، أما الثاني فهو البعد الذي ينطلق منه الباحث في تأويله للخطاب. ويتفق هذا مع ما ذهبت إليه بعض الدراسات الغربية في مجال دراسة الخطاب السياسي من أن تحليل الخطاب إلى نصوص وكلمات تحتاج إلى أن تكون موجهة بالأساس إلى استقراء آفاق التوقع حول مستقبل الخطاب الذي قد يعاد إنتاجه بشكل مختلف إذا ما تمت قراءته بطريقة مغايرة (John, 1991).
3. **النمط الثالث:** الفهم التشخيصي: ويهدف هذا النمط إلى تشخيص عيوب الخطاب دون محاولة لإعادة بناء مضمونه، أو إلى إبراز جوانب الجدة فيه.

كذلك تبرز أيضًا في نفس السياق محاولات نظرية أخرى لتحليل الخطاب في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، والتي يمكن تمييزها إلى ثلاثة أنماط رئيسية: يهدف الأول منها إلى محاولة فهم ذلك الذي لم يقله الخطاب السياسي في علاج القضايا الاجتماعية، أو ما يعرف بالمسكوت عنه في الخطاب. بينما يدور الثاني حول تحديد ذلك الذي يريد أن يقوله صاحب الخطاب بدلالات مختلفة غير مباشرة من خلال ألفاظه وتعبيراته دون أن تعلن أو تعبر عنه تلك الألفاظ. في حين يسعى النمط الثالث إلى التحليل المباشر لما قاله الخطاب بصدد القضايا الاجتماعية، وما أعلن عنه بصراحة ووضوح (Abdel Khalek, 1994, 182). ولعل هذا النمط الأخير هو ما تبناه "فوكو" ودافع عنه في إطار ما أسماه بالمنهج الأركيولوجي أو التحليل الحفري؛ حيث اعتبر أن تحليل الخطاب لا يعنى تأويله أو شرحه بل يعنى الحفر عن الأشياء وإبرازها، ومن ثم فهو يسعى في إطار هذا إلى إقرار الواقع كما هو لا تفسيره، أو بمعنى أدق قراءة الخطاب كما هو دون إعادة قوله أو إنتاجه (Abboud, 1993, 38).

وبناءً على تلك التفسيرات النظرية يقترح الباحث تطوير طريقة منهجية في تحليل الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، من خلال المزاوجة بين البحث في المحتوى الكامن، واستيعاب النص الظاهر على مستويين متكاملين: يتمثل الأول في تحليل ما يصدر عن منتجي الخطاب السياسي ويعلنون عنه صراحة، وعلى نحو محدد إزاء القضايا الاجتماعية وأبعادها المستجدة الناجمة عن تداعيات جائحة كورونا

(COVID-19)، دون اللجوء - في هذا المستوى - لتأويل معطيات الخطاب السياسي إلا في نطاق مقنن، وليس على الإطلاق، فقط بغرض بيان بعض أوجه الالتباس أو الغموض المتضمنة في هذا الخطاب؛ ويعزي ذلك للخشية من أن تدفع الاستفاضة في التأويلات الخطابية - دون قصد - إلى الابتعاد عن الحيادية والموضوعية العلمية في عرض التوجهات الرسمية للخطاب. أما المستوى الثاني فيدور حول تحليل ما يتفهمه المتلقي من الخطاب السياسي الموجه إليه؛ وهو ما يعنى هنا الاهتمام بتحليل رؤى المستهدفين بالخطاب السياسي، ليس على نحو ما يوضحه الخطاب ذاته، بل على نحو ما يدركونه هم أنفسهم من اهتمام رسمي بعلاج القضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، والتي تمس مختلف شرائح المجتمع وإن كان بدرجات متفاوتة.

الخاتمة:

النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- نستطيع أن ننظر للخطاب السياسي من المنظور الوظيفي في تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)؛ بوصفه أحد الوسائل الفعالة التي يعتمد عليها النظام السياسي القائم في تحقيق التكامل الاجتماعي بغية المحفظة على توازن النسق واستقراره؛ وذلك من خلال ما يؤديه من وظائف حيوية في هذا الإطار استنادًا لما ينطوي عليه من مبادئ وتوجهات عامة تهدف في مجملها إلى إضفاء صفة المشروعية على البناء: السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي القائم.
- استنادًا للمدخل الفينومينولوجي، يمكن تفسير الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، من منطلق أن النص الخطابي السياسي إذا ما نظر إليه في ذاته فقط كنص مغلق فلن ينتج غير تأويلات جامدة لا تعبر بالقدر الكافي عن ديناميكية الحياة الاجتماعية وقضاياها المتضمنة. أما إذا ما نظر إليه من خلال وعي الأفراد، وخبراتهم المتجددة فإنه يوفر الفرصة لاستيضاح معان وتأويلات أخرى أكثر ثراءً، والتي تكتسب قيمتها من تحليل العلاقات القائمة على الفعل ورد الفعل: الفعل من جانب منتج أو منتجو الخطاب السياسي، ورد الفعل من جانب متلقيه من جمهور المواطنين.
- أن المدخل الإثنوميثودولوجي في تفسيره للخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)؛ ربما يكون أكثر تحديدًا في هذا الصدد من نظيره الفينومينولوجي. فبرغم إعطاء كلًا منهما الأولوية للوعي الإنساني ودوره في بلورة تأويلات متعددة لموضوع الخطاب، فإن الإثنوميثودولوجيا تقصر هذا الوعي على خبرة الحياة اليومية التي يعيشها الأفراد أنفسهم.
- يمكن الاستفادة من مدخل الهيرمينوطيقا المستمد من النظرية النقدية في فهم الخطاب السياسي المتعلق بالقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)؛ بالنظر إلى أن مثل هذا الظرف الأخير يهيئ المناخ المناسب لأن يضطلع الخطاب السياسي بوظيفة محورية أساسية؛ بوصفه أحد الآليات الهامة التي يتم الاعتماد عليها في إقناع الجماهير وتقديم تفسيرات معينة لمشكلات اجتماعية حياتية يعانون منها.
- إن التفسير النظري للمدخل البنائي قد عزل عملية تحليل الخطاب السياسي في معالجته للقضايا الاجتماعية عن شروط أو ظروف إنتاجه الاجتماعية، والتاريخية؛ كما هو الحال مع الظروف التي ولدتها وتسببت فيها جائحة كورونا (COVID-19)، ارتكازًا على الاعتقاد بأن الأحداث والظواهر التي تبدو على السطح يمكن تفسيرها عن طريق الأبنية والظواهر الكامنة فيها.
- على النقيض من المدخل البنائي فإن مدخل ما بعد البنائية يتخلى عن فكرة وجود شيء ثابت ومنتظم نستطيع الكشف عن مدلوله بالتعمق في محتواه الكامن؛ حيث ينطلق المنظرون ما بعد البنائيون من فكرة أن هناك مستوى واحد فقط للبحث في مدلولات المضامين الخطابية السياسية في تفسيرها للقضايا الاجتماعية، وهو مستوى السطح؛ فليس ثمة أعماق خفية أو دفينة تحتاج إلى بذل مجهود مضاعف لإظهارها والتحقق منها.
- إجمالًا، تعكس الإسهامات التي قدمتها المداخل والاتجاهات النظرية المختلفة تباين التفسيرات التي نستطيع أن نتناول الخطاب السياسي بالتحليل في ضوئها. وعلى الرغم من أهمية هذه الإسهامات؛ إلا أن توظيف مقولات أيًا منها في فهم الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) يبقى أمرًا مرهونًا بمدى توافق ذلك مع هدف الدراسة الذي تستهدف تحقيقه. ومن ثم فإن الدراسة الراهنة ترى إمكانية الإفادة من المناقشات النظرية المختلفة في تطوير المدخل النظري الملائم، واستخلاص المقولات الرئيسة التي يمكن معالجة القضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19) استنادًا إليها.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي خلصت اليها الدراسة فإننا نوصي بما يلي:

- إعداد مزيد من الدراسات حول كيفية توظيف المداخل السوسيولوجية المتنوعة في إطار علم الاجتماع بما يتلائم وقضايا الواقع المعاصر، ومحاولة تقديم تأويلات مستمدة من هذا الواقع وبنيته تفسر ما يتضمنه الخطاب السياسي من طروحات إزاء هذه القضايا.

- الحاجة إلى تطوير مداخل نظرية تناسب ظروف واقع المجتمعات العربية عمومًا بما يراعي خصوصية ثقافتها وعاداتها وتقاليدها وواقع بناءها السياسي والاجتماعي وتكوينها الاقتصادي؛ وبحيث تكون هذه النظريات الاجتماعية انعكاسًا لمعطيات الواقع المعاش في البيئة العربية وبما يواكب التغيرات التي طرأت عليها في الجوانب المختلفة (اجتماعيًا، واقتصاديًا، وثقافيًا، وسياسيًا) ما بعد جائحة كورونا (COVID-19).

المقترحات:

- يقترح الباحث تطوير طريقة منهجية في تحليل الخطاب السياسي في تناوله للقضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، من خلال المزاوجة بين البحث في المحتوى الكامن، واستيعاب النص الظاهر على مستويين متلازمين: يتمثل الأول في تحليل ما يصدر عن منتجي الخطاب السياسي ويعلنون عنه صراحة، وعلى نحو محدد إزاء القضايا الاجتماعية وأبعادها المستجدة الناجمة عن تداعيات جائحة كورونا (COVID-19)، دون اللجوء - في هذا المستوى - لتأويل معطيات الخطاب السياسي إلا في نطاق مقنن، وليس على الإطلاق، فقط بغرض بيان بعض أوجه الالتباس أو الغموض المتضمنة في هذا الخطاب؛ ويعزي ذلك للخشية من أن تدفع الاستفاضة في التأويلات الخطابية - دون قصد - إلى الابتعاد عن الحيادية والموضوعية العلمية في عرض التوجهات الرسمية. أما المستوى الثاني فيدور حول تحليل ما يتفهمه المتلقي من الخطاب السياسي الموجه إليه؛ وهو ما يعنى هنا الاهتمام بتحليل رؤى المستهدفين بالخطاب السياسي، ليس على نحو ما يوضحه الخطاب ذاته، بل على نحو ما يدركونه هم أنفسهم من اهتمام رسمي بعلاج القضايا الاجتماعية ما بعد جائحة كورونا (COVID-19)، والتي تمس مختلف شرائح المجتمع وإن كان بدرجات متفاوتة.

References:

Abboud, Omaima Mustafa. (1993). *The issue of identity in Egypt in the seventies: a study in analyzing some texts of political discourse*. Unpublished master's thesis, Department of Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University.

Abdel Khalek, Nevin. (1994). *Religious discourse and the Egyptian political mind, a study in analyzing the content of the religious thought page in Al-Ahram newspaper, (in): Political culture in Egypt between continuity and change*. the Seventh Annual Conference for Political Research, Center for Research and Political Studies, Cairo.

Abdullah, Essam. (2002). *The history of ideas*. Publications of the Zayed Center for Coordination and Follow-up, Abu Dhabi.

Abelal, Ayad. (2020). *Social bond and social transformations in Morocco in the light of the Corona pandemic: a sociological approach. (in): The COVID-19 pandemic and its social, educational and psychological effects*. Publications of the Integration Center for Studies and Research, Morocco, 15-55.

Abrash, Ibrahim. (1998). *Political Sociology*. Dar Al-Shorouk for publication and distribution, Amman.

Abu Zaid, Ahmed. (1995). *The entrance to the building*. National Center for Social and Criminological Research, Cairo.

Abu Zaid, Ahmed. (2001). *Michel Foucault: The Philosophy of Power and Social Oppression*. (in): The path to knowledge. Al-Arabi magazine book, Ministry of Information, Kuwait, (46).

Abu Zaid, Nasr Hamed. (1995). *Criticism of religious discourse*. Madbouly Library, Cairo, third edition.

Alsheikh, Ahmad. (1998). *Political Discourse Analysis: An Ethnographic-Communicative Study of Mauritanian Political Discourse*. unpublished master's thesis, Institute for Arab Research and Studies, League of Arab States, Cairo.

Ahmed, Amal Hassan. (2003). *The Social Origins of the Elite Political Parties and Their Position on Social Issues*. unpublished master's thesis, Department of Sociology, Faculty of Arts, Cairo University.

Ali, Mustafa. (1998). *Intellectuals and Power: An Analytical Study of the Status of the Egyptian Intellectual in the Period from 1970-1995*. Dar Qubaa for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.

Al-Jabri, Muhammad Abed. (1994). *Contemporary Arabic Discourse: A Critical Analytical Study*. Center for Arab Unity Studies, Beirut.

Al-Tayeb, Hassan. (2000). *The modern state is a state of institutions*. The Cultural House for Publishing, Cairo.

Awtal, Rabiee. (2020). *Social representations about epidemics and their role in directing social action in the time of Covid-19, (in): The Covid-19 pandemic and its social, educational and psychological effects*.publications of the Integration Center for Studies and Research, Morocco, 97-113.

Badawi, Ahmed Zaki. (1993). *A glossary of social science terms*. Lebanon Library. Beirut.

Bghoura, Zawawi. (2002). *Structuralism method or content? (in): World of Thought*. National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 30 (4).

Bottommore. (1981). *Sociology and Social Criticism*. Translated and commented by: Mohamed El Gohary and others. Dar al-Maarif, Cairo.

Cribb, Ian. (1999). *Social theory from Parsons to Habirimas*. Translated by: Muhammad Hussein Ghuloom. Knowledge World, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, (244).

Galabi et al., Ali Abdel-Razek. (2001). *Sociological Theory: Modern and Contemporary Trends*. University Knowledge House, Alexandria.

Hegazy, Ahmed Magdy. (1999). *Postmodern social theory*. (in): Intellectual Issues, Intellectual Issues Foundation for Publishing and Distribution, Cairo.

Hogarth, David. (2002). Archaeology of political discourse? Evaluating Michel Foucault' explanation and critique of ideology. *political studies journal*, 50(1), 117-135. https://doi.org/10.1111/1467-9248.00362

Ibrahim, Muhammad Ali. (1999*). The promises of modernity and the failures beyond, a case study of the sociology of literature*. (in): Intellectual Issues, Intellectual Issues Foundation for Publishing and Distribution, Cairo.

John, Ramp William. (1991). *Durkhiem and parsons: a study in the political discourse of social theory*. PhD, Yourk University, Canada, volume 53 - 09A of dissertation abstracts international, 3385 - 3939.

Mohammed Abdulaleem. (1990). *Sadati's Discourse: An Analysis of the Ideological Field of Sadati's Discourse*. Al-Ahali Edition, Cairo, (27).

Molero de Gabeza, Lourdes. (2002). *Personalism in Venezuelan political discourse: Asemqntic pragmatic approach*. Espacio - abierto review, Venezuela, April - June, 291-334.

Muhammad, Ibrahim Ismail Abdo. (2010). *Youth Issues in Political Discourse: A Case Study of Egypt*. Al-Mahrousa Center for Publishing, Press Services and Information, Cairo.

Muhammad, Ibrahim Ismail Abdo. (2018). Social transformations after the Arab Spring and their repercussions on youth from the perspective of political sociology. *Generation Journal of Political Studies and International Relations*, (14), 115-131.

Muhammad, Ibrahim Ismail Abdo. (2022). *The social and economic conditions of the Arab family in light of the Covid-19 pandemic*. The second virtual international conference entitled: "The Dynamics of Social Life in the Time of the Corona Pandemic and Beyond: Approaching Family Life, Education, and Sustainable Development", College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah, 21-22/3/2022.

Okasha, Mahmoud. (2005). *The language of political discourse: a study in the light of communication theory*. Universities Publishing House, Cairo.

Sim, Stuart. (2003). *Postmodernism: its history and cultural context*. Translated by: Samaan Abdel Samie, (in): The New Left, Cairo, 2 (5).

Ternes, Jonathan (1999). *Building sociological theory*. Translated by: Mohamed Said Farag. Knowledge facility, Alexandria, 5.

The World Bank Group. (2020). *Human and Economic Protection: Integrated Policy Responses to COVID-19 Efforts*. International Bank for Reconstruction and Development/The World Bank, Washington.

Yemeni, Muhammad Sayed Ahmed Ali. (2005). *The political discourse of the Egyptian middle class: an analytical study of the ideas of some middle-class symbols*. Unpublished PhD thesis, Faculty of Arts, Minia University, Egypt.

Yusuf, Ahmed. (2002). *Sociocultural dimensions of reading theory*. (in): World of Thought, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 30 (3).

Zayed, Ahmed. (1992). *Discourse of daily life in Egyptian society*. Reading House for All for Publishing and Distribution, Dubai, first edition.

Zayed, Ahmed. (2005). *Introduction to political sociology*. The Renaissance of Egypt, Cairo, second edition.